التدوين التاريخي عن المغرب الأدنى حتى نهاية الدولة الحفصية

أ.م.د. ليث شاكر
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 8 أيلول 2013)

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع " التدوين التاريخي عن المغرب الأدنى(تونس) حتى نهاية الدولة الحفصية"، وهو موضوع مهم في حقل دراسة التدوين التاريخي في العصور الإسلامية عموما؛ وفي حقل دراسة نشاط مؤرخى المغرب الأدنى (تونس) في العصور الإسلامية الوسطى خصوصاحدد الفترة عن طريق السنين.

قسم البحث إلى محورين، الأول يركز على "دراسة لكتب التراجم والطبقات والأنساب"التي ذكرت أخبار الأعلام وتواريخ المغرب الأدنى. إذ تناولنا مؤرخين عدة ابتداء من القرن الثالث الهجري وحتى نهاية التاسع الهجري، وتنوعت مصادر الدراسة بين كتب تدور حول تراجم شخصيات إسلامية وتراجم رجالات الشيعة، أو مؤلفات لعوائل حكمت المغرب الأدنى؛ أو كتب تراجم العلماء المغرب الأدنى وأنواع أخرى من هذه الكتب.

أما المحور الثاني فيدور عن "إطلالة على كتب التواريخ الحولية وتعاقب الدول" وهذا القسم يتناول ما ألف من قبل مؤرخي المغرب الأدنى (تونس) عن الإمارات والدويلات الإسلامية التي قامت بها، واهم كتب التواريخ المحلية التي تؤرخ أهم الأحداث التي مرت بالمغرب الأدنى (تونس).

المقدمة

يتناول هذا البحث موضوع " التدوين التاريخي عن المغرب الأدنى(تونس) حتى نهاية الدولة الحفصية"، وهو موضوع مهم في حقل دراسة التدوين التاريخي في العصور الإسلامية عموما؛ وفي حقل دراسة نشاط مؤرخى المغرب الأدنى (تونس) في العصور الإسلامية الوسطى خصوصاحدد الفترة عن طريق السنين.

قسم البحث إلى محورين، الأول يركز على "دراسة لكتب التراجم والطبقات والأنساب"التي ذكرت أخبار الأعلام وتواريخ المغرب الأدنى. إذ تناولنا مؤرخين عدة ابتداء من القرن الثالث الهجري وحتى نهاية التاسع الهجري، وتنوعت مصادر الدراسة بين كتب تدور حول تراجم شخصيات إسلامية وتراجم رجالات الشيعة، أو مؤلفات لعوائل حكمت المغرب الأدنى؛ أو كتب تراجم العلماء المغرب الأدنى وأنواع أخرى من هذه الكتب.

أما المحور الثاني فيدور عن "إطلالة على كتب التواريخ الحولية وتعاقب الدول" وهذا القسم يتناول ما ألف من قبل مؤرخي المغرب الأدنى (تونس) عن الإمارات والدويلات الإسلامية التي قامت بها، واهم كتب التواريخ المحلية التي تؤرخ أهم الأحداث التي مرت بالمغرب الأدنى (تونس).

أن عملية الولوج في خضم المصادر التاريخية التي تهتم بتاريخ المغرب العربي الإسلامي عملية يسيرة؛ إلا إن مهمة الفصل بين تواريخ المغرب الأوسط (الجزائر)، والمغرب الأقصى (المغرب) والمغرب الأدنى (تونس) عملية تكتنفها المشقة والدقة في آن واحد، ذلك إن المغرب العربي في مختلف العصور الإسلامية وباختلاف الدول التي قامت فيه شكل وحدة سياسية واجتماعية واقتصادية واحدة سواءً في المغرب الأدنى (تونس) ومرورا بالمغرب الأوسط (الجزائر) والمغرب الأقصى (المغرب)؛ وانتهاءً بالأندلس كل هذه الأقاليم كانت تشكل وحدة إقليمية سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية؛ لذلك عملية التدوين التاريخي في هذه الحقبة هي متقاربة بين علماء

المغرب الإسلامي من حيث المنهجية ومسألة تناول الشخصيات والقبائل والدول هي متشابكة أيضا، لذلك كانت أمامنا مهمة فصل علماء (المغرب الأدنى) (تونس) مع مؤلفاتهم التي تدور عن تونس ومحاولة إحصائها والوقوف على أساليب الكتابة التاريخية وقتذاك وتراجم وسير هؤلاء المؤرخين مع أعمالهم التاريخية؛ من بين ما كتب عن المغرب الإسلامي ككل.

ومن المصادر المهمة التي ساهمت في أغناء البحث بمعلومات قيمة فيها: ما كتبه أبو العرب (ت ٣٢٣هـ/٩٣٤م) في كتابيه (طبقات علماء افريقية)، (وطبقات علماء تونس)، والخشنى (ت القرن الرابع) في كتابه (طبقات علماء افريقية)، والمالكي (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) في (رياض النفوس)، زودنا معلومات مهمة عن أساليب الكتابة التاريخية في حقل التراجم والطبقات والأنساب لمؤرخي المغرب الأدنى.

أما بالنسبة إلى أهم المصادر التي أعطت البحث أمثلة عن تعاقب الدول في المغرب الأدنى فكانت متمثلة بـ: "ابن رشيق القيرواني" (ت ٤٩٠هـ/١٠٩٦م) في تاريخ القيروان والتيجاني (ت ٧٠٨هـ/ ١٣١١م) في كتابه(الرحلة) يتكلم عن أهم الدول التي قامت بتونس وابن خلدون (ت ٨٠٨هـم ١٤١١م)، في (العبر في المبتدأ والخبر) ذكر معلومات عن المغرب الأدنى حوادث، دول، شخصيات أثناء حديثه عن مواضيع متفرقة في السياسة والقضاء والعمران؛ كلها تتعلق بالمغرب الأدنى (تونس)، وأيضا ما كتبه الزركشي (ت ٨٩٤هـ/١٤٨٨م)، (تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية) ذكر فيه معلومات عن أهم الحوادث التي مر بها المغرب الأدنى قبل وبعد قيام تلك الدولتين. وكذلك ابن القنفذ (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) في كتابه (الفارسية في مبادئ الدول الحفصية) والذي تحدث فيه عن استقلال الحفصيين عن الدولة الموحدية. ومن الكتب المحلية والمتأخرة والتي تعنى بتاريخ تونس كتاب (المؤنس في ذكر بلاد افريقية وتونس) لابن أبي دينار (ت ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م) وكتاب (إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان) لأحمد بن أبي الضياف (ت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)، الجزء الأول منه الذي يتناول عصر الولاة ودولة بني الأغلب، والفاطميين، والدولة الصنهاجية، والدولة الحفصية، ومصادر أخرى سنذكرها في ثنايا البحث.

أولا: دراسة لكتب التراجم والطبقات والأنساب:

في هذا الحقل سنتناول أهم ما كتب في التراجم والطبقات والأنساب لمؤرخي المغرب الأدنى (تونس) فأولى الإشارات وردت ألينا من التوربي (ت بعد ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) ابن سلام بن عمر الاباضي له كتاب مهم يعد أقدم وثيقة اباضية دون فيها أسماء الحركة الاباضية في المغرب الأدنى،[1] و لم نعثر على مخطوطة هذا الكتاب؛ وقد يكون مفقودا. والكتاب مخطوط لم يعثر عليه.

وعن تاريخ العائلات الحاكمة في المغرب الأدنى (تونس)؛ ألف ابن الأغلب (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)، الأمير محمد بن زيادة الله بن محمد الأغلب(٢٤٩-٢٥٠هجرية /٨٦٣-٨٦٤م كتابا اسماه (تاريخ ابن الأغلب)[2] دون فيه معلومات قيمة عن هذه العائلة الحاكمة وعلاقتها بالخلافة العباسية، ودورها في حكم بلاد المغرب الأدنى وفتوحاتهم البحرية في البحر الأبيض المتوسط، التي انطلقت من المغرب الأدنى ...ويمكن أن نعد هذا الكتاب أيضا كتاب تواريخ محلية، وتواريخ تعاقب دول إضافة إلى كونه يؤرخ للعائلة الأغلبية.

وكتب ابن خيرون (ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م)، محمد بن محمد الأندلسي كتابا عن نسب الشيعة لم نجده مطبوعا أو مخطوطا[3]؛ إلا إننا نستطيع أن نستشف من عنوانه انه أراد أن يجمع كل الشيعة في كتاب شامل.

وتمتاز كتب التراجم هذه بأنها تضم معلومات متنوعة، فهي عندما تترجم لشخصيات معينة تتناول شؤون حياتهم الخاصة في المدن والأسواق، وكذلك خطط المدن والجانب الاقتصادي المتعلق بتنظيم الأسواق المنتشرة في المغرب الأدنى، والجانب الاجتماعي المتعلق بالعادات والتقاليد، السائدة في المغرب الأدنى وقتذاك.[4]

وأوسع ما كتب عن كتب التراجم في القرن الرابع الهجري ما كتبه أبو العرب (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م)، وهو الحافظ محمد بن احمد بن تميم المغربي الإفريقي، وكان جده تمام بن تميم من

أمراء افريقية، كان حافظا للمذهب مفتيا به وغلب عليه علم الحديث والرجال وتصنيف الكتب والرواية والسماع، وألف (طبقات علماء افريقية)، وكتاب (عباد افريقية)، و(سند حديث مالك)[٥]، وكان أبو العرب شاعرا ولكن لا يعدو حدود النظم[٦].

ومن تلامذته أبو العباس تمام وأبو جعفر تميم وأيضا محمد بن الحارث ألخشني الذي يحمل على أبي العرب دون معرفة السبب إذ يقول: (تغلب عليه الرواية والجمع ولم أحسن عنده علما ولا فقها).[٧]

قسم أبو العرب كتابه علماء افريقية إلى (٧) أجزاء ولم يضع قاعدة ثابتة للتراجم فهذا الكتاب يضم مجموعة من التراجم لعلماء القيروان وتونس، إلا انه ابتدأ تراجمه في الجزء الأول بذكر من جاء من الصحابة إلى افريقية، والتابعين يضعهم كطبقة والى، والطبقة الثانية هم علماء افريقية من (قضاة، فقهاء، محدثين، أئمة مساجد)[٨]؛ وأسلوب أبو العرب في كتابه هذا، أسلوب علمي سهل يتميز بالتكرار اللفظي والجملي لبعض العبارات، مثال ذلك استخدام كلمة (يعني) بكثرة، وكان يعتني عناية بالغة بالسند، وبالرجوع إلى الكتاب نفسه، ويتضح انصراف الكتاب المغاربة آنذاك إلى العلوم النقلية والإبداع فيها[٩]. والحال يصدق على كتابه (تاريخ علماء تونس)، وقد طبع كتابيه المذكورين أعلاه في (بيروت)[١٠]، مع كتاب ألخشني (ت في القرن الرابع الهجري) في (تاريخ علماء افريقية). والخشني هو الحافظ العالم أبو عبد الله، محمد بن حارث بن أسد القيرواني المغربي من علماء افريقية[١١]، ولقب بالخُشني بالضم والفتح نسبة إلى (خشن) قرية بافريقية، تفقه بالقيروان وسمع من عدة شيوخ بافريقية، وتنقل في أرجاء الأندلس صغيرا وسنه اثنا عشرة سنة، واستوطن بعد ذلك بقرطبة وسمع من شيوخها وعلمائها، ودخل سبته قبل سنة (٣٢٠هـ)، فحبسه أهلها عندهم وتفقه عليه قوم منهم وقيل حقق قبلة جامعهم آنذاك فوجد فيها الثغور، واستقر أخيرا بقرطبة.[١٢]

كان ألخشني حافظا للفقه نبيها، ذكيا، فطنا، حسن القياس في المسائل، تولى عدة مناصب منها المواريث في بجاية وولي الشورى بقرطبة، وكان شاعرا بليغا لكنه يلحن.[١٣]

وألف ألخشني عدة كتب منها كتابه في (الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك) و(كتاب النسب)، و(كتاب في الفتيا)، وكتاب (تاريخ الأندلس)، وكتاب في أخبار القضاة بقرطبة وسائر الأندلس، وكتاب في أخبار الفقهاء بها.[١٤] ومن كتبه الأخرى (طبقات علماء افريقية).

وفيما يتعلق بالمعلومات والأخبار التاريخية عن المغرب الأدنى (تونس) لدى قسم ألخشني كتابه (طبقات علماء افريقية) إلى عدة طبقات، الأولى (ذكر الرجال العراقيين) ثم (المعتزلة) ثم (علماء القيروان) ثم (علماء العراقيين في افريقية)، (وأهم علماء افريقية ممن امتحن) وأخيرا يضع طبقة قضاة القيروان.

هذا الكتاب يظهر مدى تأثير الإقليم (المغرب الأدنى) على مسميات طبقات الرجال على ألخشني، بدليل يحاول أن يسمي (علماء العراقيين) و(علماء قيروان) وقد يكون أيضا سبب آخر كون إن (تونس) المغرب الأدنى وقتذاك كانت ترتبط سياسيا مع الخلافة العباسية بعلاقات حميمية لم تنفصل عن جسم الخلافة، فأعطى لعلماء العراقيين مكانة كبرى بين اقرأنهم المغاربة.[١٥]

وفي وفيات الرجال كتب ابن الجزار (ت ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) وهو أبو جعفر احمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني الطبيب الفيلسوف الباهر، وهو طبيب بن طبيب، وكان تلميذ اسحق بن سليمان فقد صحبه واخذ عنه. وعرف ابن الجزار بحسن خلقه ولم يذكر عنه بالقيروان انه قام بعمل مشين.[١٦]

رحل ابن الجزار إلى مصر وتوطدت علاقته بالخلافة الفاطمية في عهد (المعز بالله) وكثرت أمواله وصنف الكثير من الكتب منها (زاد المسافر في الطب)، (والأدوية المفردة) و (رسالة في النفس الطويلة) و (كتاب ذم إخراج الدم) و(كتاب أسباب وباء مصر والحيلة في دفعه) وأرخ أيضا كتبا تاريخية منها (كتاب دولة المهدي وظهوره بالغرب)[١٧]، و

للمؤرخ كتابا في الوفيات عن (وفيات علماء عصره) لم نقف عليه.[١٨]

تميز ابن الجزار في كتاباته بأنه يقدم معلومات تاريخية جادة. عاش احمد بن الجزار ثمانين سنة وتوفي بالقيروان، ووجد في منزله أربعة وعشرون ألف دينار وخمسة وعشرون قنطارا من كتب طيبة وغيرها، وكان قد قرر السفر إلى الأندلس ولكن حال الموت دون تحقيق ذلك.[١٩]

وفي فضائل أهل البيت كتب ابن التبان (ت ٣٧١هـ/٩٨١م) كتاب اسماه (فضائل أهل البيت). ومؤرخنا هذا أبو محمد، عبد الله بن إسحاق بن التبان القيرواني المغربي، وهو شيخ المالكية، وقد ذكر عنه انه ضربت إليه آباط من الإبل من الأمصار.[٢٠]

وكان حافظا بعيدا من التصنع والرياء، فصيحا.[٢١] ولا نعلم على وجه الدقة إن كان كتابه هذا (فضائل أهل البيت) مطبوعا أم مخطوطا، فلم يصل ألينا، وبلا شك حوى على معلومات تاريخية تخص سير أهل البيت وأنسابهم ومكانتهم الاجتماعية في المغرب الأدنى.

وحاول المالكي (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦٠م)، و هو محمد المالكي القيرواني، أن يقلد الخطيب البغدادي بوضع كتابا من علماء افريقية اسماه: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا، وزادهم وعبادهم، ونسائهم، وسير من أخبارهم، وفضائلهم، وأوصافهم[٢٢].

وقد ذكر في هذا الكتاب احد العشرة التابعين المبعوثين إلى افريقية من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل افريقية ويعلموهم أمر دينهم، كما تكلم عن الفقهاء الذين سكنوا القيروان ومنهم أبي سعيد بن يونس فقال عنه: انه كان فقيها مفتيا سكن القيروان.[٢٣]

وهكذا نقرأ في هذا الكتاب تراجم الصحابة والتابعين ممن وفدوا إلى المغرب الأدنى وكان لهم دوراً في نشر الإسلام في القرن الأول الهجري.

نحن نعتقد إن المالكي أراد أن يقلد كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، واستخدم طريقة المعجم أيضا، إلا إننا نجهل مصدر معلوماته، وغلب على كتابه كان يعتمد على الرواية الشفهية.

أما ابن الآبار (ت ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م)، وهو الفقيه الكاتب المحدث الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله بن أبي القضاعي البلنسي الشهير بابن الآبار[٢٤]، رحل إلى تونس عاصمة الدولة الحفصية، ولقي من سلطانها أبو زكريا ترحيبا وإقبالا عليه وتكريما له،[٢٥] إذ تقلد احد المناصب الإدارية في بلاط السلطان أبي زكريا.[٢٦]

ألف ابن الآبار كتبا عديدة في التراجم منها: (التكملة لكتاب الصلة)، و (الحلة السيراء)، و (أعتاب الكتاب)، و (المقتضب من كتاب تحفة القادم)، و (المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي)، (الدرر السمط في خبر السبط) وديوان شعره. وكان ابن الآبار حريصا على الرواية عمن تقدم سنهم وعلا إسنادهم. وكان ابن الآبار قد ترجم لعلماء مشارقة ومغاربة في القسم الأول من كتابه (الحلة السيراء).

ويعد كتابه (التكملةلكتاب الصلة) موسوعة حافلة بالتراجم للقرنين السادس والسابع الهجريين، فهو تكملة لسلسلة تراجم علماء الأندلس والتي بدأها (ابن الفرضي)[٢٧] في كتابه (تاريخ علماء الأندلس) وأكملها (ابن بشكوال)[٢٨]، في كتابه (الصلة) ومن ثم ابن الآبار فيؤلف ذيلا لكتاب الصلة ويسميه (التكملة لكتاب الصلة)، فقد ترجم لعلماء الأندلس وأعيانها وأعلامها وأدباءها، ونهج ابن الآبار في كتابه نهج الذين سبقوه. فيذكر الشخص المترجم له باسمه الكامل وكنيته ونسبه وبلده الذي ولد فيه، والبلد الذي سكنه، ثم شيوخه، ثم تلاميذه، وتختم الترجمة بتاريخ الوفاة ومكانها وتاريخ الميلاد ومكانه.[٢٩] ونشر هذا الكتاب من قبل إبراهيم الابياري سنة ١٩٨٣.[٣٠]

أما كتابه (الحلة السيراء) فقد قام بتأليفه سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)وذلك من قبل ان تسوء علاقته بالدولة الحفصية(نسبة الى ابي حفص يحي بن عمر ويرجع نسبهم الى قبيلة هتانةحكمت تونس ٦٢٧هجرية -٩٨٢هجرية-١٢٢٩-١٥٧٤م)، ويتناول الكتاب أخبار المغرب الأدنى والأوسط والأقصى والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن

السابع الهجري، وهو مقسم إلى قرون مستقلة، تبدأ بالقرن الأول الهجري، فيتكلم ابن الآبار عن موسى بن نصير وغيره من ولاة المغرب، ثم ينتقل إلى القرن الهجري فيتكلم عن عبد الرحمن الداخل، ويستمر ابن الآبار هكذا إلى نهاية الكتاب إلى المائة السابعة للهجرة.

ونشر هذا الكتاب للمرة الثالثة من قبل حسين مؤنس في القاهرة سنة ١٩٦٣م وفي جزأين.[٣١]

وهكذا نستطيع أن نلمس مدى أهمية هذا الكتاب بالنسبة لتاريخ المغرب الأدنى كونه يذكر أخبارا عن الفتح الإسلامي للمغرب الأول الهجري ، القرنين السابع والثامن الميلاديين.

ومن كتب ابن الآبار الأخرى كتابه (أعتاب الكتاب) وكانت المناسبة في تأليفه لحصول ضغينة بينه وبين السلطان الذي غضب عليه وأمره بلزوم بيته، فقام بتأليف كتاب اسماه (أعتاب الكتاب) وتناول يشرح قضايا الكُتاب الذين وقعوا في مثل ما وقع فيه ابن الآبار فاستعتبوا، وسلم كتابه هذا بيد ولي العهد المستنصر بالله فغفر السلطان له[٣٢]. وقد حقق كتابه (أعتاب الكُتَّاب) من قبل حسين مؤنس.[٣٣]

وكتب التنوخي (ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م)، هو أبو محمد، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن البرا التنوخي المهدوي، الشيخ، القاضي، المحدث الفقيه كتابا (مختصر المشرق في علماء المغرب والمشرق) ويظهر انه كتاب تراجم لم نقف عليه.[٣٤]

كما نذكر الأديب الغرناطي لسان الدين بن الخطيب والذي يعد من روائع المؤرخين الذين كتبوا عن المغرب وقد أفادت مؤلفاته في التعرف على أحوال المغرب آنذاك، ومؤرخنا هذا هو محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين بن الخطيب، وهو وزير ومؤرخ وأديب.

ولد ابن الخطيب في مدينة لوشة في (٢٥ رجب٧١٣هـ)، ونشا في غرناطة وتلقى فيها دراسته، وفي سنة (٧٤١هـ) تولى أمانة سر لأستاذه أبي الحسن الجياب وزير السلطان أبي الحجاج يوسف وكاتبه، ولما توفي ابن الجياب خلفه أبو الخطيب في الوزارة وعندما توفي السلطان يوسف خلفه في الملك ولده الغني بالله، فاستأثر ابن الخطيب بثقته وانعم عليه لقب ذي الوزارتين لجمعه بين الكتابة والوزارة. إلا إن الأوضاع تبدلت وساءت الأمور بابن الخطيب فقد طرد من الوزارة وسجن.[٣٥]

يعد كتابه (أعمال الأعلام) وهو كتاب تراجم، آخر التأليف للأديب الغرناطي لسان الدين بن الخطيب ونشر منه نبذا عن عدة مستشرقين وهم ف. كودرا، وفانيان، م.م. انتونيا و وانهاها أخيرا بالباحث حسن حسني عبد الوهاب. وقد أفاد في التعرف على ولاة افريقية بالإضافة إلى ما يورده من أعمال سياسية وأحداث عسكرية كانت تقع في المغرب الأدنى على مدى قرون له صلة بمن ترجم إليهم في كتابه أعمال الأعلام في أيام الموالي.[٣٦]

وقد كان تأليف كتاب (أعمال الأعلام) في الفكرة بين تقليد السلطان المر يني الطفل أبي زيان وبين خلعه بين سنتي (٧٧٤ و ٧٧٦/ ١٣٦٢ – ١٣٦٤م), وأراد ابن الخطيب من هذا الكتاب أن يهديه إلى السلطان الطفل ووزيره الوصي فأجاب أن يخصص كتابا لذكر ولاية جميع ملوك المسلمين الذين بويعوا قبل سن الاحتلام.

واعتمد ابن الخطيب في كتابه هذا على جمع المواد لتاريخ عام كبير يشمل دول الإسلام ويمكن القول انه أشبه مايكون مقارن لابن خلدون أعطى فيه مكانة في معلومات عن المغرب الأدنى والأوسط والأقصى والأندلس (اسبانيا) المكانة الكبرى في معلوماته التاريخية.

اشتمل القسم الأول من كتاب (أعمال الأعلام) وهو المتعلق بالمشرق، والقسم الثالث المتعلق بشمال افريقية وصقلية، وبقي هذا القسم غير تام، فالدولة الموحدية لم تحل فيه بالمكان اللائق كما لم يتعرض فيه لتاريخ بني مرين وبين عبد ألواد وبني حفص. وفي هذا القسم نجد أخبارا موسعة عن أحداث وأعلام المغرب الأدنى.

أما القسم الثاني المختص بتاريخ اسبانيا المسلمة وهو أهم أقسام الكتاب، ويؤاخذ على ابن الخطيب انه يمر مرورا سريعا بما حدث في اسبانيا في تلك الفترة.[٣٧]

ومن المؤرخين الذين انتفعوا من مجالسه، ابن القنفذ فقد سمع جملة من مؤلفاته بقراءة أبي الخطيب[٣٨].

ومن تراجم علماء القيروان وتونس كتاب (إكمال الإكمال) للمؤرخ الأبي (ت ٨٢٨هـ/١٤١٧م)، وهو الإمام أبي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المالكي، الذي سكن تونس وكان فقيها درس فيها، فأخذ عن علمائها الأعلام ومنهم ابن عرفة الذي كان ملازما له، فبرع في جميع العلوم، وألف في تفسير القرآن وشرح صحيح مسلم بن الحجاج.[٣٩]

أراد الآبي بكتابه (الإكمال) أن يكمل ما فات "القاضي عياض"[٤٠] من التراجم ويستعرض آراء وفتاوى وتواريخ تخص القضاة في المغرب الأدنى، فقدم في هذا الكتاب شرح لصحيح مسلم وهو كبير في أربع مجلدات أوله الحمد لله العظيم سلطانه الخ...، وسماه (إكمال إكمال المعلم) آو (أكمال الإكمال)، كرر فيه انه ضمنه كتب شراحه الأربعة، المازري وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات مكملة وتنبيه ونقل عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عرفة.[٤١]

وحاول البراوي (ت ٨١٠هـ/ ١٣٩٩م)، أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البراوي أن يكمل ما فات من صاحب كتاب الطبقات وهو (الجواهر المنتقاة فيما اخل به صاحب الطبقات) ويظهر أنه استدرك أسماء بعض الصحابة والتابعين وأبناء الأخيرين ممن سكن افريقية وبلدان تونس، إلا أننا مع الأسف الشديد لم نعثر على هذا الكتاب مطبوعا أم مخطوطا.[٤٢]

وأوسع فهرست معجمي لتراجم الأشخاص وضعه الأنصاري (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨١م) في كتابه (فهرست الرضاع)[٤٣]، وهذا المؤرخ تونسي ينحدر من أسرة علمية، قيل أنها من عائلات الأنصار؛ وتعد أسرة (آل الرصاع) من كرائم العائلات بمدينة تلمسان، عرف أفرادها بالفضل والمجد والنباهة.

أما سبب تسمية الكتاب بـ (الرصاع) لأن جده كان نجارا تميز بالبراعة في الصناعة وروعة الدقة في الترصيع في الخشب فعرف بالرصاع[٤٤]. واغلب الظن انه كان يعمل مع جده فتأثر في مفاهيم هذه الحرفة فوضع كتابه في هذا العنوان وشغل الأنصاري منصب القضاء بتونس، وتوفي هناك سنة (٨٩٤هـ)[٤٥].

في كتابه هذا ترجم للرسول (ﷺ) والكتب المقدسة وتراجم لسكان افريقية وأوضاعها الاجتماعية، ولم يذكر الأحوال العامة لتونس، وإنما أعطى معلومات مسهبة عن القضاء في عهده وتراجم شخصيات معاصرة له، ولم يأخذ طريقة المعجم، وإنما ألف تراجمه بشكل عشوائي. وأسماء القضاة وأعلام في تونس (المغرب الأدنى) في القرن التاسع الهجري.

ثانيا: إطلالة على كتب التواريخ الحولية وتعاقب الدول:

نقصد بها الكتب التي دونت الحوادث التاريخية المهمة للمغرب الأدنى (تونس) والفت من قبل تونسيين، ويتقدم هؤلاء الجماعة المؤرخين أبن الأغلب (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)، في كتابه (تاريخ ابن الأغلب) إضافة إلى كونه كتاب تراجم لإعمال الأسرة الأغلبية في القيروان، إلا انه يؤرخ حوادث مهمة أبان فترة الأمارة الأغلبية(وهم ينسبون الى اسرة عربية من بني تميم حكمت شمال افريقيا تونس وشرق الجزائر من ١٨٩هجرية-٢٩٠هجرية /٨٠٠-٩٠٠م)، وكما قلنا هذا الكتاب لم نعثر عليه مطبوعا ولا مخطوطا، وإنما جاء ذكره لدى صاحب كتاب تراجم المؤلفين التونسيين.[٤٦]

وكتب ابن خيرون (ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م)، عن "الخلافة الفاطمية"[٤٧]، واغلب الظن انه ذكر حوادث لنهاية الأمارة لأغلبية في القيروان وكيفية ظهور الخلافة الفاطمية هناك، ألا انه يظهر أن المؤلف ابن خيرون (ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م)، كان شاهد عيان، إذ وثق معلومات عن هذه الدولة (أي الفاطمية) التي حكمت المغرب الأدنى من سنة (٢٩٦-٣٦٢هـ/ ٩٠٨-٩٧٢م)؛ كما أسلفنا.

وتميز منهج ابن خيرون في كتابه هذا بالمعاصرة فقد كان شاهد عيان ومعاصر لفترة الخلافة الفاطمية، إذ وثق المعلومات عن هذه الخلافة (أبي الفاطمية) التي حكمت المغرب الأدنى في سنة (٢٩٦-٣٦٢هـ/ ٩٠٨-٩٧٢م).

وعن تلك الدولة أيضا كتب ابن الجزار (ت ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)، كتابا عنها تحت عنوان (أخبار الدولة العبيدية في القيروان) أيضا الكتاب المفقود. على حد علم الباحث[٤٨].

ويظهر إن معظم مؤرخي (تونس) في القرنين الرابع والخامس الهجريين ركزوا بكتاباتهم عن المغرب الأدنى تأثرا بمدن وأعلام تونس,لذلك تدخل تلك المؤلفات والمصنفات في التواريخ المحلية للمدن مثل ما كتبه ابن رشيق القيرواني (ت ٤٩٣هـ /١٠٩٩م)، وهو أبو الحسن علي بن رشيق احد الأفاضل البلغاء له التصانيف الفائقة والشعر البليغ وأبوه المملوك رومي من موالي الازد، ولد ابن رشيد (بالمسيلة)[٤٩] وقيل (بالمهدية) سنة ٣٩٠هـ وتأدب بها قليلا، وكانت مهنة أبيه في بلدة (المحمدية) المسيلة، الصياغة فتعلم صنعة أبيه، ودرس الأدب في المحمدية، وقال الشعر وتاقت نفسه إلى التزيد منه وملاقاة أهل الأدب، فرحل إلى القيروان سنة (٤٠٦هـ) وذاع صيته هناك، ومدح ملوكها واتصل بخدمتهم وعلا شأنه فانضم إلى أعيان الدولة وأقام في تلك المدينة مدة، وبعدها انتقل إلى جزيرة (صقلية)[٥٠] وأقام (بمازر)[٥١] إلى أن مات سنة (٤٦٣هـ/١٠٩٩م). له العديد من التصانيف الحسنة ومنها كتاب (العمدة في صناعة الشعر ونقده وعيوبه) وكتاب (الأنموذج) والرسائل الفائقة والنظم الجيد[٥٢]. وكتب ابن رشيق في (تاريخ القيروان)؛ وفي هذا الكتاب تكلم عن المدينة منذ تأسيسها وولاتها، وقضائها ودورها في عهد الإمارة الأغلبية حتى أيامه إبان حكم الدولة الصنهاجية، أي انه أرخ للقيروان في عهد الولاة العرب (١٢٧-١٨٤هـ/ ٦٤٦-٨٠٠م)، عهد الإمارة الأغلبية (١٨٤-٢٩٦هـ/ ٨٠٠-٩٠٨م)، والدولة الفاطمية (٢٩٦-٣٦٢هـ/ ٩٠٨ -٩٧٢م) والمغرب الأدنى (تونس) وشمال إفريقيا وأخيرا ذكر حوادث معاصرة له إبان عهد الدولة الصنهاجية أي من (٣٦٢-٤٩٠هـ/ ٩٧٢-١٠٩٦م).

وأرخ ابن رزيق التجيبي (ت ٩٦٢هـ١٢٩٣م)، كتابا اسماه (الأخبار التونسية) ذكر فيه معلومات مفصلة عن القيروان خاصة وتونس عامة في أيام الفتح العربي أي عهد الولاة العرب الأوائل وعهد الإمارة الأغلبية وعهد الخلافة الفاطمية وعهد الدولة الصنهاجية والحكم ألموحدي للمغرب العربي الإسلامي.

وكتب التنوخي (ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م، كتب حولية: الأول: بعنوان (اختصار ذيل تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني) أي انه اختصر كتابه وكتاب آخر بعنوان: (تاريخ على طريقة الطبري) مرتب حسب السنين ابتداء من البعثة المحمدية إلى زمنه أي انه ذكر أحوال المغرب الأدنى من عهد الفاتحين العرب وعهد الإمارة الأغلبية وعهد الخلافة الفاطمية والصنهاجية والموحدية، ويقع هذا الكتاب في (٦) أسفار[٥٣].

أما ألتيجاني (ت ٧٠٨هـ/١٣١١م)، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد التجاني، ولد عبد الله بحضرة تونس ما بين سنة (٦٧٠-٦٧٥هـ/ ١٢٧٢-١٢٧٦م)، وتربى في كنف أبيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العالم الأديب وهو أول من علمه القراءة والكتابة، فنشأ عبد الله نشأة جد وعمل ومحافظة على تقاليد موروثة من لدن جده الأعلى[٥٤] اختاره السلطان أبو يحيى زكريا الحفصي لصحبته وكتابه أخباره في سفرته سنة (٧٠٦هـ) لفتح جزيرة جربه ومن ثم أداء فريضة الحج، فقام التجاني بالقيام بما أنيط به وقد مكث في هذه السفرة مدة عامين وثمانية أشهر.[٥٥]

وقد ذكر ألتيجاني (ت ٧٠٨هـ/ ١٣١١م)، في رحلته أخبار موسعة عن مدينة تونس، أسوارها، جزرها، الدول التي قامت بها ابتداء من الفتح الإسلامي وحتى أيامه، أي انه ذكر أخبار سياسية واجتماعية واقتصادية موسعة عن المغرب الأدنى، ولذلك تعد رحلة التجاني من غرر المصنفات التونسية في وصف البلاد الإفريقية والتعريف بعمرانها أوائل القرن (٨هـ) وكشف احد العصور الغامضة الأنباء من تاريخ تونس الاجتماعي، والسياسي لندرة النصوص الواصلة ألينا عنه. فقد تحدث فيها عن مشاهداته أثناء الرحلة التي قام بها برفقة الأمير الحفصي التاسع (أبي يحيى زكريا الأول) سنة (٧١٧هـ / ١٣١٧م)[٥٦]. ويضع هذا الكتاب (رحلة التجاني) بين يدي المطالع أخبار المدن التي مر بها الرحالة وتعريف وافي عن أبنائها من فقهاء، وقادة، وأدباء، كما تبين نقلا ومشاهدة – أسماء المدن والنواحي والقبائل التي تسكنها، وما يتفرع عن كل قبيلة

من بطون وأفخاذ من البدو الرحل، فيميز بين أصولها وفروعها وينسب كلا منها إلى إن ينتهي إلى الأصل الجامع[٥٧].

أما أسلوب التجاني فهو، أسلوب أدبي صرف ولكنه لا يثقله بالانطباعات الشخصية، فإلى جانب مشاهداته فهو ينقل عن البكري والإدريسي وابن رشيق القيرواني وهذا يعني انه قرأ لمن سبقه ما يتعلق بالمغرب الأدنى أو مدن شمال الإفريقية.

وقد استفاد بعض المؤرخين من رحلة التجاني منهم ابن خلدون وبالأخص في الأجزاء المتعلقة من تاريخه التي افردها عن شمالي افريقية.[٥٨]

إذن أهمية هذا الكتاب كونه يمثل وثيقة أصلية عن مدينة تونس جاءت على مسمع ومرأى صاحب الرحلة (ألتيجاني)، فهي معلومات حية عن المدينة.

وخلاصة القول، إن رحلة التجاني مرآة صافية تتمثل فيها صورة البلاد التونسية من حيث عناصر السكان وفئاتهم الاجتماعية وأحوالهم الاقتصادية علاوة على تفصيل جغرافية القطر وتاريخه وتراجم مشاهير أبنائه.[٥٩]

والزركشي (ت ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م)، وهو أبو عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم اللؤلؤي، ولد سنة (٧٤٥هـ) وعنى بالاشتغال من صغره فحفظ العديد من الكتب واخذ عن الشيخ جمال الدين الاسنوي والشيخ سراج الدين البلقيني، ولما ولى قضاء الشام، جمع حواشي الروضة للبلقيني وذلك سنة (٧٦٩هـ).

وعنى الزركشي بالفقه والأصول والحديث، ورحل إلى دمشق فأخذ عن ابن كثير من الكتب واخذ عن الشيخ جمال الدين الاسنوي والشيخ سراج الدين البلقيني، ولما ولى قضاء الشام، جمع حواشي الروضة للبلقيني وذلك سنة (٧٦٩هـ).

وعنى الزركشي بالفقه والأصول والحديث، ورحل إلى دمشق فأخذ ابن كثير في الحديث ثم توجه إلى حلب وجمع في الأصول كتابا سماه البحر في ثلاثة أسفار، وشرح علم الحديث.[٦٠]

وقد كتب الزركشي عملا تحت عنوان: "تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية" الذي استعرض فيه تواريخ الموحدين والحفصيين، وهذا لمؤرخ نقل أخباره عن الدولة الموحدية بالرواية الشفهية وطبع هذا الكتاب في تونس، ١٩٦٦. إذ تكلم فيه عن أوضاع المغرب الأدنى العامة سياسية, اجتماعية, اقتصادية, إبان الحكم ألموحدي.[٦١]

ومن المؤرخين الذي كتبوا عن تعاقب الدول في المغرب الأدنى، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، ولد بمدينة تونس سنة (٧٣٢هـ) فى عهد الأمير الحفصي الحادي عشر (أبي بكر بن أبي زكريا)، ونشأ بها ودرس العلم والأدب من علمائها، وكان فقيها، عالما، دقيق الملاحظة، وكان حسن الخلق، عالي الهمة، شاعرا، بعيد النظر في أحكامه التاريخية، وعد اعلم رجال عصره ونموذجا لكتاب عهد الدولة الحفصية.[٦٢]

تقلد ابن خلدون عدة مناصب هامة في الأندلس ثم في تونس، إذ ولي الكتابة بالدولة الحفصية ثم توجه إلى فآس واعتقل هناك ثم أطلق سراحه وقدم إلى غرناطة ثم إلى بجاية وولي بها أميرها أبي عبد الله الحفصي ثم رجع إلى تونس فأقام بها مدة ومدح سلطانها وقدم إليها كتاب العبر موشحه باسمه ثم رحل إلى مصر قاضي القضاة بها، وفي سنة (٧٨٩هـ)، أدى فريضة الحج ثم استقر بالقاهرة واستأنف الاشتغال بالتدريس إلى أن توفي سنة (٨٠٨هـ) ودفن بمقبرة الصوفية[٦٣].

وذكر ابن خلدون في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) معلومات واسعة عن بلاد المغرب في مقدمته الشهيرة حوى في طياته أخبار سياسية للمغرب الأدنى من الفتح الإسلامي وحتى أيام ابن خلدون أي أرخ عهود الإمارة الأغلبية والخلافة الفاطمية والصنهاجية والموحدية وحتى أيام الدولة الحفصية. وكتابه المطبوع بطبعات عديدة.[٦٤]

ومما يذكر بأن ابن خلدون ينقل عن المغرب معلومات لبعض قدامى المؤرخين المشارقة أمثال الطبري والمسعودي والذي يعده ابن خلدون (إماما للمؤرخين).[٦٥]

ويعد ابن خلدون من رواد فلسفة التاريخ والاجتماع، أكد على المنهج العلمي في دراسة التاريخ وأشار إلى أن الروايات التي ذكرت في الماضي (دون استخدام المنهج العلمي

للاستدلال) ليست جميعها صحيحة، فقد عد ابن خلدون المنهج العلمي احد المميزات التي تنطبق على منهج البحث التاريخي، لذا فإن منهج ابن خلدون يقوم على الاستقراء والتحقق ومن ثم استخلاص النتائج.

أما ابن المنقذ (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م)، فهو احمد بن حسن بن علي بن الخطيب ويكنى بابي العباس، ولد سنة (٧٤٠هـ ١٣٣٩م) في مدينة قسنطينة، وينتمي ابن القنفذ إلى أسرة بني القنفذ وهم بطن من أشجع من العدنانية وهم بنو قنفذ بن حلاوة بن سبيع بن أشجع.[٦٦]

أكثر ابن المنقذمن الأخذ عن الشيوخ، ورحل رحلات عديدة بعد أخذه عن شيوخ بلدة قسنطينة وأطول رحلاته كانت إلى المغرب (٧٥٩-٧٧٦هـ). وولي القضاء بدكالة وبعدها عاد إلى قسنطينة فولي الخطبة والإفتاء والقضاء وعكف على التأليف والتدريس. كان لاتصال عائلة ابن القنفذ بالحفصيين ونشأة الفرع الحاكم من الحفصيين في قسنطينة، الدافع وراء اهتمام ابن ن القنفذ بحياة رجال الدولة الحفصية على وجه الخصوص وانفراده بهذا الجانب الذي لم يعرفه إلا المتصلون بهم[٦٧]. وكان لهذا الاتصال أثره على ابن القنفذ فقد جاء مؤلفه هذا ليعمق تلك العلاقة الوطيدة بين أسرة بني القنفذ والأسرة الحاكمة وذلك بتأليفه كتاب (الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية) وأهداه إلى الأمير أبي فارس عبد العزيز بن الأمية أبو العباس احمد المتولي لإمارة المؤمنين من سنة (٧٩٦-٨٣٩هـ/١٣٩٤-١٤٣٤م) والذي سمي الكتاب باسمه قاصدا بذلك إلى إظهار كل ما يرفع من شأن الدولة الحفصية وتبجيل مجدها، وخاصة ما اتصف به أبو فارس.[٦٨]

تميز كتاب (الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية) بأنه أشبه ما يكون بتاريخ سير، فأبن المنقذ يفصل الحادثة الواحدة لامتدادها عبر السنوات ويسرد الحوادث سردا مفصلا ومطولا، والقارئ لكتاب الفارسية يحمله الفكر على انه أشبه بقصيدة ملحمية بينما هو حوليات في تاريخ الدولة الحفصية[٦٩]. والكتاب مرتب بترتيب زمني من بداية الدولة إلى تاريخ انتهاء الكتاب سنة (٨٠٦هـ)، كما يقدم تواريخ دقيقة فأبن المنقذ لم يقتصر في كتابه (الفارسية) على سرد الجانب السياسي للدولة فقط وإنما تناول الجانب الاجتماعي والمتمثل بالعادات والأخلاق والعقائد وهذا ما جعل الكتاب ينفرد بهذه الناحية، مقارنة بالآخرين من كتاب عصره لعدم اتصالهم المباشر بالعائلة الحاكمة الحفصية إلا بقدر معين أو بحسب ما تقتضيه المهنة القضائية التي يتقلدها احدهم[٧٠].

وقد جاء مؤلف ابن القنفذ بمعلومات مهمة وتفصيلية عن ضعف الدولة الموحدية ومن ثم استقلال الحفصيين بالحكم والانفصال عن سلطة الموحدين والكتاب مطبوع في تونس.[٧١]

أما سنة وفاته فمختلف بها، فالزركشي[٧٢]يورد انه توفي سنة (٨٠٩هـ) فيقول: (وفي ليلة الجمعة الثانية عشرة لربيع الأول من سنة ثمانمائة وتسع توفي قاضي قسنطينة احمد بن الخطيب...)، أما ابن القاضي فيذكر وفاته سنة (٨١٠هـ)[٧٣]، والأغلب أن رأي الزركشلي هو الأصح لأنه حقق وفاته ليلة وشهرا وسنة ولأن وفاة ابن القنفذ لا بد أن تكون في سجلات الحفصيين لأنه كان قاضيا بقسنطينة والزركشي مطلع على هذه السجلات.

ومن الكتب المحلية الأخرى والتي عنيت بتاريخ افريقية عموما وتونس خصوصا فهو كتاب (المؤنس في أخبار افريقية وتونس) لابن أبي دينار، وهو أبو عبد الله محمد بن أبي دينار القيرواني، وهو من أبناء القيروان واستوطن في مدينة تونس، وتتلمذ على أيدي بعض شيوخ عصره واخذ عنهم أمثال، الشيخ محمد بن الشيخ، والشيخ أبو الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري، وقد ولي بعض المناصب مثل قضاء سوسة وقضاء بلدة القيروان.[٧٤]

ويتعلق هذا الكتاب (المؤنس في ذكر أخبار افريقية وتونس..) بحياة تونس وأطوار تاريخها حتى أواخر القرن الحادي عشر، وطبع بطبعات عدة، وتاريخها حتى أواخر القرن الحادي عشر، وقد طبع هذا الكتاب بطبعات عدة، أولها سنة (١٢٨٦هـ) والثانية سنة (١٣٥٠هـ) والثالثة طبعت بالمكتبة العتيقة سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) في تونس، وقد استمر ابن أبي دينار في كتابه هذا (ما كتبه كل من ابن الشماع المعروف بابن الهنتاتي (ت القرن التاسع الهجري) في كتابه المسمى

(الأدلة البيئية على مفاخر الدولة الحفصية) وقد طبع بتونس، وما كتبه الزركشي في كتاب (تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية) وقد طبع هذا الكتاب مرتين.

قسم ابن أبي ينار كتابه (المؤنس في أخبار افريقية وتونس) إلى سبعة أبواب وخاتمة، فقد تناول الباب الأول في التعريف بتونس، والثاني في التعريف بافريقية، أما الباب الثالثة تحدث عن فتح الجيوش الإسلامية لبلاد افريقية وتونس، وتكلم عن الباب السادس عن الدولة الحفصية، والسابع في الدولة العثمانية، وأخيرا الخاتمة تتضمن أحداثا ظهرت في الديار التونسية[٧٥].

تحليل واستنتاج

من خلال متابعتي الموضوع "مؤرخو المغرب الأدنى حتى نهاية الدولة الحفصية" توصلت إلى النتائج الآتية:

١- ركزت كتب التواريخ المتعلقة بالتراجم والطبقات والأنساب على ترجمة الأمراء والولاة مثل ما كتبه ابن الأغلب عن سيرة الاغالبة أو ما كتبه أبو العرب لتراجم الولاة والقضاة وعلماء افريقية (تونس) منذ الفتح الإسلامي وحتى القرن الرابع الهجري، وبالنسبة لكتب الوفيات حاول ابن الجزار المتوفى (٣٦٩هـ/٩٧٩م) أن يعطي وفيات علماء عصره.

وشملت أيضا تراجم أهل البيت خاصة ما كتبه (ابن التبان) وفضائلهم ومرت محاولة من قبل المالكي لتقليد الخطيب البغدادي في كتابه (رياض النفوس) ويظهر انه قرأ وسمع بذلك الكتاب لأنه أيضا من رجال القرن الخامس الهجري وابرز فهارس كتب وتراجم اشخاص في ما كتبه كل من الآبار (ت ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م) في كتبه (التكملة) و (الحلة السيراء) و(أعتاب الكتاب)؛ وحاول مؤرخ آخر أن يغطي علماء عصره مثل التنوخي (ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م) في كتابه (مختصر الشرق من علماء المغرب).

وأروع فهرست تراجم وضعه الأنصاري (ت ٨٩٥هـ/١٤٨٩م) في (فهرس الرصاع) إلا انه غير مفهرس ويترجم عشوائية، إلا انه يتميز بالشمولية لترجمة شخصياته مغربية (تونسية) بالذات؛ وتبرز لديه الرؤية الإقليمية في كتاباته التاريخية كونه "تونسيا" وهو أي (الفهرس) يشكل أيضا فيه إشارات لتواريخ محلية (المغرب الأدنى) –تونس.

٢- حاول مؤرخو كتب التواريخ الحولية وتعاقب الدول عن المغرب الأدنى أن يعززوا دور إقليم المغرب الأدنى في قيام الكيانات السياسية مثل ما كتبه (ابن الأغلب) عن سير ابن الأغلب، أو ما كتبه ابن خيرون (ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م) عن الدولة الفاطمية، يذكر في كتابه أخبار عن تونس من الفتح العربي ومنها قيام الخلافة الفاطمية في شمال افريقية وسنين حكمها. وبرزت إشارات في القرن الخامس الهجري حول تاريخ القيروان مثل ما كتبه ابن رشيق القيرواني (ت ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م) في كتابه (تاريخ القيروان)؛ إذ أرخ لعهود الولاة العرب والاغالبة والادارسة والخلافة الفاطمية في المغرب الأدنى (تونس).

كذلك الحال يصدق على التميمي (ت ٩٦٢هـ/١٢٩٣م) في الإخبار التونسية وحاول التنوخي (ت ٧٣٧هـ/١٣٣٧م) أن يختصر ذيل تاريخ بغداد وهو كتاب حولي حاول مؤرخو المغرب في هذه الفترة أن يقلدوا المدرسة التاريخية العراقية (البغدادية)، ويقدموا جل معلوماتهم عن بغداد والمشرق أمام قراء ومؤرخي تونس.

ومثال آخر على عمق الكتابة التاريخية عن المغرب الأدنى ما كتبه الزركشي في (القرن التاسع الهجري) في كتابه (تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية). أيضا ، كتاب ذكر فيه تعاقب تلك الدولتين. واهم الأحداث التي مرت إبانها وخلالها بشكل حولي (كرونولوجي)؛ أي حسب السنين.

الهوامش

[١] محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار المغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٧٨م)، ص ٢٥٧.

[٢] الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس التراجم)، (بيروت، ١٩٥٥)، ج٦، ص ٣١٦؛ وهناك كتاب آخر لابن خلدون، يحيى بن أبي بكر محمد (ت ٧٨٠ هـ/١٣٧٨م)، بعنوان بغية الرواد في أخبار بني عبد ألواد. ينظر: محفوظ، تراجم، ج٨، ص ٢٠١.

[٣] محفوظ، المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

[٤] عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، (مصر، لات)، ص ٥٥-٥٦.

[٥] الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم الملكي، (الرياض، لات)، ج٣، ص ١٠٥-١٠٦، القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، (الرباط، ١٩٦٥)، ج٢، ص ٧٣.

[٦] ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي (ت ٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، لات)، ص ٢٥٠-٢٥١.

[٧] ألخشني، محمد بن حارث بن أسد (ت القرن الرابع الهجري) طبقات علماء افريقية، (بيروت، لات)، ص ١٧٣.

[٨] أبو العرب، محمد بن احمد (ت ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م)، طبقات علماء افريقية، (بيروت، بلا) ج١، ص ٢١٠.

[٩] المصدر نفسه، ج١، ص ٢١٦-٢١٧.

[١٠] أبو العرب، طبقات علماء تونس، (بيروت، بلا)، ص١.

[١١] ألخشني، طبقات علماء افريقية، ص١.

[١٢] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ج١، ص ٣٩٨، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحلي بن احمد الدمشقي (ت ١٠٩٨هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، لات)، ج٢، ص ٣٩؛ الديباج المذهب، ج١، ص ٢٥٩.

[١٣] ابن فرحون، المصدر نفسه، ج١، ص ٢٥٩.

[١٤] المقري، احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨)، ج٣، ص ١٧٤؛ الزر كلي، الأعلام، ج٨، ص ٨٢٣.

[١٥] ألخشني، طبقات علماء افريقية، ص ١٨٠-٢٤٣.

[١٦] ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، لات)، ج١، ص ٤٨١.

[١٧] الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب، الارناؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٣)، ج١٥، ص ٥٦١.

[١٨] محفوظ، تراجم، ج٢، ص ١٨؛ وقد كتب ابن رشيق القيرواني (ت ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م)، كتابا آخر عن علماء افريقية لم نقف عليه أيضا؛ ينظر: محفوظ، المرجع نفسه، ج٢، ص ٣٥٦.

[١٩] ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج١، ص ٤٨١.

[٢٠] محفوظ، تراجم، ج١، ص ٢٠٥.

[٢١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، حقق الجزء ١٦ أكرم البوشيبي، ج١٦، ص ٣١٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهبي، ج٢، ص ٧٦.

[٢٢] المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، (القاهرة، ١٩٥١م)، ص ١.

[٢٣] المقري، نفح الطيب، ج٣، ص ٥٧.

[٢٤] الغبريني، أبو العباس احمد بن احمد (ت ٧٠٤هـ)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بجباية، تحقيق: رابح بونار، (الجزائر، ١٩٧٠)، ص ٢٥٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ٣٣٦؛ الزر كلي، الإعلام، ج٧، ص ١١٠.

[٢٥] ابن القنفذ، احمد بن حسين بن علي (ت ٨٠٩هـ)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، (تونس، ١٩٦٨)، ص١١٦؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص ٣٤٧.

[٢٦] الزركشي، محمد بن إبراهيم (ت ٨٩٤هـ)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ماضور، ط٢، نشر: المكتبة العتيقة، (تونس، ١٩٦٨)، ص ٢٧-٢٨.

[٢٧] ابن الفرضي، وهو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي، ولد سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م)، عاش في قرطبة، ودرس بها، ثم رحل إلى المشرق كما ذهب إلى مصر والقيروان، توفي سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، المقري، نفح الطيب، ج٣، ص ٣٢٩.

[٢٨] ابن بشكوال، وهو أبو القاسم خلف بن عبد الملك، ولد بقرطبة (سنة ٤٩٤هـ/١١٠٠م)، درس في اشبيلية، غرناطة، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١١.

[٢٩] الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٤)، ص ٦٧٠.

[٣٠] ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ط١، تحقيق: إبراهيم الابياري، (القاهرة، وبيروت، ١٩٨٩)، المقدمة ص (١-٥).

[٣١] ابن الآبار، الحلة السيراء، ط١، تحقيق: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر (بلا، بلا)، المقدمة. ص (١-٣).

[٣٢] الغبريني، عنوان الدراية، ص ٢٥٧.

[٣٣] محفوظ، تراجم، ج١، ص ٢٥١.

[٣٤] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، (حيدر، آباد – الهند، ١٩٧٢)، ج٣، ص ٤٦٩.

[٣٥] ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، أو تاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، (بيروت، ١٩٥٦)، ص ٥-٨.

[٣٦] ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص ٨-٩.

[٣٧] ابن القنفذ، الوفيات، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، ط١، منشورات المكتب التجاري، (بيروت، ١٩٧١)، ص ٣٧٠-٣٧١.

[٣٨] النيفر، محمد، عنوان الأديب كما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب، ط١، المطبعة التونسية، (تونس، ١٣١٥هـ)، ص ١١٤-١١٥.

[٣٩] القاضي عياض: هو عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض العلامة عالم المغرب أبو الفضل اليحصبي السبتي، ولد سنة (٤٧٦هـ)، تفقه وصنف التصانيف كالشفاء وطبقات المالكية، وكان إمام أهل الحديث

وعالم بالنحو واللغة وكلام العرب وأنسابهم، ولي قضاء سبته ثم غرناطة، مات سنة (٥٤٤هـ)، بمراكش، السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١، ص ٤٧٠.

[٤٠] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسنطيني الحنفي (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والظنون، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢)، ج١، ص ٥٥٧.

[٤١] محفوظ، تراجم، ص ٢٦٠.

[٤٢] الأنصاري، أبو عبد الله محمد (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨٤م)، فهرست الرصاع، تحقيق وتعليق: محمد العنابي، (تونس، بلا)، المقدمة. ص ١-٥.

[٤٣] ، المصدر نفسه، المقدمة.

[٤٤] السخاوي، الضوء اللامع، ج٨، ص ٢٨٧.

[٤٥] محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار المغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٧٨)، ص ٢٥٧.

[٤٦] المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

[٤٧] المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

[٤٨] المسيلة: ويقال له أيضا: (المحمدية)، اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم في أيام أبيه وذلك إن أباه أرسله في جيش إلى هناك وقد استحدثت على عهد علي بن الأندلسي في ولاية إدريس بن عبد الله بن الحسن، وهي عامرة بالناس والتجار: ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت، بلا)، ج٥، ص ٦٤؛ الإدريسي، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ج١، ص ٢٥٤-٢٦١.

[٤٩] المهدية: مدينة على البحر بعد مرحلتين جنوبي القيروان، وهي متصلة بالبر كهيئة كف وقد بناها المهدي في سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م)، وأتمها سنة (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م)، واتخذها عاصمة له وجعلها داخلية ولها سورا محكما وأبواب منيعة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٨٢.

[٥٠] صقلية: وهي جزيرة مقابلة افريقية، مثلثة الشكل، وفي صقلية معادن الشب والفضة والحديد والرصاص، والغالب عليها الجبال والحصون، وقصبة صقلية تدعى (بالرم)، وفي سنة (٨٩هـ)، فتحت صقلية، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج٣، ص ٤١٦، ٤١٨، ابن كثير، إسماعيل بن عمر القريشي، أبو الفدا (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف،(بيروت ، بلا)، ج٩، ص ٧٧.

[٥١] مازر: مدينة في جزيرة صقلية على ساحل البحر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٠.

[٥٢] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت،١٩٦٨)، ص ٨٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ٢٩٧؛ النيفر، عنوان الأريب، ج١، ص ٥٢.

[٥٣] محفوظ، تراجم، ج١، ص ٣٨٤.

[٥٤] المرجع نفسه، ص ٢٥١.

[٥٥] العماد الأصفهاني، جريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، (مصر، ١٩٦٤)، ج١، ق٤، ص ٣٨٣.

[٥٦] النيفر، عنوان الأريب، ص ٨٢.

[٥٧] ينظر: ابن عامر، احمد، الدولة الحفصية، دار الكتب الشرقية، (تونس، ١٩٧٤)، ص ٦٩.

[٥٨] التجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد، رحلة التجاني، تقديم، حسن حسني عبد الوهاب، (تونس، ١٩٥٨)، ص ٤١.

[٥٩] كراتشوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي، تحقيق: صلاح الدين عثمان، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٧٨)، ص ٤١١-٤١٢.

[٦٠] التجاني، الرحلة، ص ٤٢-٤٣.

[٦١] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٥، ص ١٣٤.

[٦٢] ابن عامر، الدولة الحفصية، ص ٦٩.

[٦٣] الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ص ١٥.

[٦٤] النيفر، عنوان الأريب، ص ١٠٧-١٠٨.

[٦٥] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مطبعة المثنى، (بغداد، لات)، ص ٤.

[٦٦] عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي ، ص ٣٢.

[٦٧] القلقشندى، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط١، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص ٤٠٢.

[٦٨] ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص ٨٤-٨٥.

[٦٩] المصدر نفسه، ص ١٤٨-١٤٩، ١٦٧.

[٧٠] المصدر نفسه، ص ٨-٩.

[٧١] المصدر نفسه، ص ٢٠.

[٧٢] الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٠٧.

[٧٣] ابن القاضي، احمد بن محمد، جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام بمدينة فآس، مطبعة حجرية، (فآس، ١٨٩١)، ص ٨٠.

[٧٤] ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم القيرواني (كان حيا سنة ١١١٠هـ)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، تحقيق وتعليق: محمد شمام، المكتبة العتيقة، ط٣، (تونس، ١٩٦٧)، المقدمة.

[٧٥] المصدر نفسه، ص ٦-٧.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية:

١. ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، لات).

٢. ابن أبي دينار (ت ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م)، أبو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم القيرواني، المؤنس في ذكر بلاد افريقية وتونس، تحقيق وتعليق: محمد شمام، ط٢ (تونس، ١٩٦٧).

٣. ابن الآبار (ت ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م)، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط١، الشركة العربية للطباعة.

٤. = = = التكملة لكتاب الصلة: تحقيق: إبراهيم الابياري، ط١، (القاهرة، بيروت، ١٩٨٩).

٥.
٥-ابن الخطيب، ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، لسان الدين، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، أو تاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، (بيروت، ١٩٥٦).
٦. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحلي بن احمد الدمشقي (ت ١٠٩٨هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، لات)، .
٧. ابن القاضي، احمد بن محمد، جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام بمدينة فآس، مطبعة حجرية، (فآس، ١٨٩١).
٨. ابن القنفذ، (ت ٨٠٩هـ ١٤٠٧م)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية (تونس، ١٩٦٨).
٩. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، (حيدر، آباد – الهند، ١٩٧٢).
١٠. ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤١١م)، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مطبعة المثنى، (بغداد، لا ت).
١١. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت،١٩٦٨).
١٢. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي (ت ٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، لات)
١٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القريشي، ابو الفدا (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف،(بيروت ، بلا).
١٤. أبو العرب (ت ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م)، محمد بن تميم، طبقات علماء تونس، (بيروت، لات).
١٥. الإدريسي، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (القاهرة، ٢٠٠٢).
١٦. الأنصاري (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م)، أبو عبد الله محمد، فهرست الرصاع، المكتبة العتيقة، (تونس، لات).
١٧. ألتيجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد، رحلة التجاني، تقديم، حسن حسني عبد الوهاب، (تونس، ١٩٥٨).
١٨. التكملة لكتاب الصلة: تحقيق: إبراهيم الابياري، ط١، (القاهرة، بيروت، ١٩٨٩).
١٩. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت، بلا).
٢٠. ألخشني (ت القرن الرابع الهجري)، محمد بن الحارث بن أسد، طبقات علماء افريقية، (بيروت، لات).
٢١. الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم الملكي، (الرياض، لات).
٢٢. = = = ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٣).
٢٣. الزركشي (ت ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨)، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ماضور، ط٢، نشر: المكتبة العتيقة، (تونس، ١٩٦٦).
٢٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ).
٢٥. العماد الأصفهاني، جريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، (مصر، ١٩٦٤).
٢٦. الغبريني، أبو العباس احمد بن احمد (ت ٧٠٤هـ)، عنوان الدارية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار، (الجزائر، ١٩٧٠).
٢٧. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، (الرباط، ١٩٦٥).
٢٨. القلقشندى، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط١، (القاهرة، ١٩٥٩).
٢٩. المالكي، (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)، أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية (القاهرة، ١٩٥١).
٣٠. المقري، احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨).

ثانيا: المراجع الحديثة:

١. الزر كلي، خير الدين، الأعلام (قاموس التراجم)، (بيروت، ١٩٥٥).
٢. الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٤).
٣. عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، مصر، لات).
٤. غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٥.
٥. كراتشوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي، تحقيق: صلاح الدين عثمان، ط٢، دار المغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٧٨).
٦. محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار المغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٧٨).
٧. النيفر، محمد، علوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب، ط١، المطبعة التونسية، (تونس، ١٣١٥هـ).

Summary

My research deals with " The Historical Writings of The Nearest Morocco (Tunisia) to the end of Hafisiaty State, these subjects is very important in the historigraphical methodology of Islamic history in specific and in the medieval Ages in general.

the study divided two main chapters , the first deliberates " the Classes , Native, Books, Historians works " which belong to The Famous Persons whom rolled the states in that territory from the third century to the Ninth century such as :- the Biographies of the families who rolled Tunisia, and the Biographies of famous scientific men The second chapter threw alight "the Chronically Books of states in Tunisia.